

بحار الأنوار

[73] والبرد، فمن حصن الدماغ هذا التحصين إلا الذي خلقه وجعله ينبوع الحس والمستحق للحيلة والصيانة بعلو منزلته من البدن وارتفاع درجته وخطر مرتبته ؟. بيان: المز: بين الحلو والحامض. والنثج: السيلان. والغصص: أن يقف بالشئ في الحلق فلم يك يسبغه. والجمجمة: عظم الرأس المشتمل على الدماغ. والبيضة: هي التي توضع على الرأس في الحرب. والفت: الكسر. وهد البناء: كسره وضععه، وهدته المصيبة أي أوهنت ركنه. والحيلة بالكسر: الحياطة والرعاية. تأمل يا مفضل الجفن على العين، كيف جعل كالغشاء، والاشفار كالاشراج، وأولجها في هذا الغار، وأطلها بالحجاب وما عليه من الشعر. بيان: الجفن: غطاء العين من أعلا وأسفل. والاشفار: هي حروف الاجفان التي عليها الشعر. والاشراج: العرى. وكأنه عليه السلام شبه الاشفار بالعرى والخيط المشدود بها، فإن بهما ترفع الاستار وتسدل عند الحاجة إليهما، أو بالعرى التي تكون في العيبة من الادم (1) وغيره، يكون فيها خيط إذا شدت به يكون ما في العيبة محفوظا مستورا، وكلاهما مناسب، والاول أنسب بالغشاء. قال الجزري: في حديث الاحنف: فأدخلت ثياب صوني العيبة فأشرجتها. يقال: اشرجت العيبة وأشرجتها: إذا شدتها بالشرح وهي العرى. انتهى. وأولجها يعني أدخلها. يا مفضل من غيب الفؤاد في جوف الصدر، وكساه المدرعة التي هي غشاؤه، وحصنه بالجوانح وما عليها من اللحم والعصب لئلا يصل إليه ما ينكؤه ؟ من جعل في الحلق منفذين ؟ أحدهما لمخرج الصوت وهو الحلقوم المتصل بالرية، والآخر منفذ الغذاء وهو المرئ المتصل بالمعدة الموصل للغذاء إليها، وجعل على الحلقوم طبقا يمنع الطعام أن يصل إلى الرية فيقتل، من جعل الرية مروحة الفؤاد ؟ لا تفتر ولا تخل لكيلا تتحيز الحرارة في الفؤاد فتؤدي إلى التلف. من جعل لمنافذ البول والغائط أشراجا تضبطهما ؟ لئلا يجري جريانا دائما فيفسد على الانسان عيشه فكم عسى أن يحصي المحصي من هذا ؟ بل الذي لا يحصى منه ولا يعلمه الناس أكثر، من جعل المعدة عصبانية شديدة وقدرها _____ (1) العيبة الزنبيل من ادم. ما تجعل فيه الثياب كالمندوق. الادم: الجلود المدبوغة.